© rasailojaraid.com

في بلاد العرب سرّني هذا الخبر وارجوا ان يحقق الله لنا في كلما يرجوه -

اللغة العربية والقرآن اهم شيئ — وهناك بعض العلوم الحديثة التي التصق بنا في الحياة هذه في الدرجة الثانية من القرآن ومن اللغة العربية -

بقي علينا ان نتوجه بالشكر الخالص لله تعالى اولا الذي هدانى لزيارتكم وهذه الزيارة لثالث مرة زرت باكستان اولا في سنتين وخمسين ١٩٥٢م وزرتها ثانيا في ١٩٦٠م زرت البلاد والقرى والاماكن والمدن والمواطن التي زرتها كثيرة ولكن ترك هذه الزيارة في نفسي اثرا وكنت مسرورا جدا بزيارة بشاور ١٩٦١م والتقاء اهلها الى حد اني اشعت في الناس كلهم — ان لم يدخل اهل بشاور الجنة فلن يدخلها احد — لاني اعتقد انهم مسلمون حقيقة متمسكون بدينهم اقوياء شجعان وهذه زيارة ثالثة واني ارجو الله تعالى ان مد الله اجلي الى مرة رابعة ان اراكم متكلمين في اللغة العربية ولا اجد من يجهل العربية — والباقي الآن هي الشكر لله والشكر للسيد الفاضل المفتي العظيم والشكر للشيخ عبد الحق وارجوا لهما دوام التوفيق واشكركم اجمعين على استماعكم هذه الكلمة وعلى حسن مقابلتكم وارجوا الله ان يوفقنا جميعا لما فيه صلاحنا وصلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم والصلوة والسلام على خير البرية —

تاريخنا الديني والسياسي

لصاحب الفضيلة الفقيه المفتي محمود رئيس الوزراء سابقا

كلمة القاها الشيخ المفتي في حفلة الترحيب

لشيخ الازهر حين قدومه لدار العلوم الحقانية

الحمد لله الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى فيا ايها الاضياف الكرام لاسيما الامام الاكبر وشيخ الازهر الشريف والشيخ الدكتور عبد المنعم النمر ايها الاضياف لشرفنا بلقاءكم — اسعدتمونا وشرفتمونا والله نحن مسرورون بلقاءكم وقدومكم جدا — هذه المنطقة — المنطقة الشمالية الغربية ترحب بكم - ايها الشيوخ

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

وبعد ذلك اقول ان هذه المدرسة - دار العلوم الحقانية - هي شعبة

لدار العلوم الديوبندية | ان دار العلوم الديوبندية هي ام المدارس كلها في باكستان والهند واقول عن ضرورة هذه المدارس العربية الدينية انّ الانجليز لمّا تسلّطوا على هذه البلاد وعلى هذه الديار جعلوا المدارس الدينية كلها مسدودة وانسدادا علينا العلوم والمعارف الاسلامية فلمّا اضطررنا الى التعليم الاسلامي الديني واحتجنا الى المدارس بنينا هذه المدارس واول مدرسة بنيت في الهند دار العلوم في ديوبند — ان هذه المدارس كانت حرّة لا تتعلق للحكومة بها وكان كتب في الخط الاساسي في دار العلوم ان لا يقبل فيها شيئ من التبرعات من تبرعات الحكومة وكان ينفق على هذه المدارس من نفقات الشعب هكذا هؤلاء الاساتذة والمدرسون والعلماء كانوا يدرسون القرآن والحديث والفقه والعلوم العربية كلها مجاناً على هذا الطريق يجلسون في المساجد والمكاتب وكان حولهم الطلاب يدرسون فهكذا كانت حياتهم منذ مائتي سنة كانوا في مشقة، كانوا في مسكنة وتحمّلوا الشدائد الكثيرة في سبيل هذا التعليم الديني والتدريس — فبعد ذلك لمّا ذهب الانكليز وتحرّر الوطن -

وانى اقول ان تحرير الوطن فيه حركات كثيرة للعلماء وكان استاذ العلماء شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي اسيراً ومحبوساً في جزيرة مالطا اربع سنين وكذلك تلامذته مولانا السيد حسين احمد المدني والمفتي كفايت الله الدهلوي ومولانا عبيد الله السندهي والشيخ اشرف علي التهانوي والشيخ شبير احمد العثماني والشيخ فخر الدين احمد وكذلك العلماء الكثير الذين كانوا اجبال العلم في عصرهم كانوا اخذاماً للدين وكانوا اخذاماً للعلوم والمعارف وكانوا في حركة وشكلوه في السجون ولهم تضحيات كثيرة في سبيل التحرير وبعد ذلك تقبل الله جهودهم — تحرّر الوطن — ولكن اقتسمت الهند ومنحت باكستان وكان باكستان لها جنبتان جنبة في الشرق يقال لها الباكستان الشرقية وجنبة في الغرب يقال لها الباكستان الغربية وبين الجنبتين كانت الهند كلها كان الهند فاصل بين جنبتي باكستان ولكن على الاسف لن تكون بين المسلمين مودة اسلامية واخوة دينية لما لم تبق هذه الاخوة الفصل الباكستان الشرقية من باكستان الغربية — فانى اقول بعد قسمة الهند لما وجدنا المدارس كلها

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

فی الھند وماکان ھنا فی باکستان الغربیۃ مدرسۃ عربیۃ دینیۃ فلھذہ الضرورۃ بنینا ھنا فی باکستان الغربیۃ مدارس کثیرۃ حرّۃ لاتعلق للحکومۃ بھا ولھذہ المدارس کلھا وفاق — وفاق المدارس العربیۃ وتلتحق قریباً من مائتی مدارس بھذا الوفاق وانا الامین العام لھذا الوفاق — فانا اقول ایھا الاضیاف الکرام۔ ھذا ھو تاریخنا العلمی والآن نحن نحب ان نبدّل منھج التعلیم شیئاً حتی یکون اھل ھذہ المدارس الذین یتفرغون من ھذہ المدارس یمشون فی سلک الطرق فی طرق الحیاۃ یمشون مع الشعب بسویۃ یلزم علیھم ان یسلکوا مع الشباب المثقفین فی سبیل الحیاۃ کلھا ایھا الاضیاف الکرام انی قلت فی خطبتکم بالامس فی راولپنڈی ان جمعیۃ علماء الاسلام فی باکستان ھذا ھو حزبنا الدینی والسیاسی ھذا الحزب انما قرّر وطالب من الحکومۃ ان یوضع فی الدستور الدائم ان تکون اللغۃ العربیۃ ھی اللغۃ الرسمیۃ فی باکستان وھذا یلزم علینا لامرین لامر داخلی — وامر خارجی — امّا الامر الداخلی فانّ باکستان فیھا اقالیم کثیرۃ فیہ اقلیم الحدود والشمالیۃ الغربیۃ وفیہ اقلیم بنجاب وفیہ اقلیم سندھ وفیہ اقلیم بلوچستان وکل من الاقالیم لغات مختلفۃ راساً۔

لغتنا۔ لبشتو الافغانیۃ ولغۃ اھل بنجاب البنجابیۃ ولغۃ اھل السندھ السندھیہ وکذلک اللغۃ البلوچیۃ والکشمیریۃ۔ لغات کثیرۃ مختلفۃ راساً فی باکستان فلیزم ان تکون لنا لغۃ جامعۃ تجمعنا وتجمع اھل باکستان۔

ولایمکن ان تکون لغۃ تقوم علی ھذا المقام الا اللغۃ العربیۃ۔ الآن اللغۃ الانجلیزیۃ ھی جامعۃ بیننا ولکن طرق النجاۃ من اللغۃ الانکلیزیۃ ان ناخذ علی اللغۃ العربیۃ وھذا ضرورۃ داخل البلاد یعنی ینبغی لنا ان تکون لنا اللغۃ الجامعۃ ھی العربی وامّا الامر الثانی فاللغۃ العربیہ ھی لغۃ الاسلام ولغۃ القرآن ولغۃ اخواننا العرب۔ وھذہ اللغۃ ھی الوصلۃ الوحیدۃ للتعاون بین الدول الاسلامیۃ کلھا فیلزم علینا ان ندرس اللغۃ العربیہ — ولکن لنا مشاکل لیس عندنا مدرسون یدرسون اللغۃ العربیۃ علی النھج الجدید ولیس عندنا کتب — فالرجاء منکم ایھا الشیوخ ان تعطونا المدرسین الاساتذۃ وان ترسلوا الینا الکتب الجدیدۃ العربیۃ فنجد ذلک ان شاء اللہ نحن لنستطیع ان نتکلم باللغۃ العربیۃ السھلۃ الفصحی فی خمس

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

سنین ان شاء اللہ تعالیٰ ـــ وانی اقول بالاخیر ان دین الاسلام دیننا ودین المسلمین جمیعاً فی جمیع العالم الاسلامی هذا هو دین العرب وهذا هو دین العجم لافرق بیننا وبینکم کما قال اللہ تعالیٰ ـــ انما المؤمنون اخوۃ وکما قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم مثل المومنین فی توادهم وتراحمهم وتعاطفهم کمثل جسد واحد اذا اشتکی عینہٗ اشتکی کلہ واذا اشتکی رأسہٗ اشتکی کلہٗ (الحدیث)

فنحن نحب ان تکون العلاقات بین الدول الاسلامیۃ قویۃ مستحکمۃ و هذا لایمکن الا ان تکون البیئۃ فی جمیع الدول الاسلامیہ البیئۃ الاسلامیۃ الدینیۃ ونحن قررنا فی لجنۃ الدستوریۃ قررنا فی الدستور الدائم الذی یبحث فی البرلمان وان شاء اللہ نحن نفوز علی ان نضع الدستور الدائم وفق ما شرع اللہ تعالیٰ ویکون مأخذ القانون کتاب اللہ وسنۃ رسول اللہ ۔

وانا قررنا اولاً فی هذا الدستور ان یکون دین الدولۃ هو الاسلام ـــ وقررنا فی هذا الدستور ان لایوضع قانون من القوانین الا وفقاً لکتاب اللہ وسنۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ووضعنا فی هذا الدستور ان تبدل جمیع القوانین الغیر الاسلامیہ التی کانت رائجۃ فی زمن الانکلیز ان تبدل کلها الی الاسلام وقررنا فی الدستور الدائم ان یکون رئیس الدولۃ هو المسلم ویکون رئیس الوزراء هو المسلم ووضعنا فی الدستور فی حلف الرئیس وفی حلف رئیس الوزراء ان یکون فی حلفہ ـــ انا مسلمٌ وانا المعتقد بان اللہ واحدٌ وانا اعتقد ان الوحی الذی انزل علی محمد صلی اللہ علیہ وسلم آخر الرسل ویقول فی حلفہ انا اؤمن باللہ والیوم الآخر ویوم الدین ویقول بان جمیع ضروریات الدین والتعلیمات ـــ تعالیم الاسلام کلها حق ـــ فالغرض اذا کانت الدول الاسلامیہ کلها متشبثین بحبل اللہ المتین کانت العلائق بیننا مستحکمۃ واخیراً اذکر بالالزوم ان الیہود یہود اسرائیل والهنود المشرکون فی الهند هم اعدائنا واعداء اخواننا العرب واعداء المسلمین کلهم نحن وانتم لایمکن لنا ان نحل هذه المشاکل الا بالتعاون بیننا وبینکم وانا اقول بالصراحۃ اننا معکم فی مقابلۃ الیہود وانشاء اللہ نحن فائزون وهم خاسرون وخائبون خذلهم اللہ فی الدارین ۔

نحن معکم اجسادنا مع اجسادکم وارواحنا مع ارواحکم ودماءنا تهراق

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

مع دماءكم وانتم معنا لاتخلى مشكلتنا الابتعادنكم ولا تخلى مشكلتكم الابتعادنا وتقاتلون واليهود فاقول ان اليهود والهنود متشابهان وزناً ومعناً وقال الله تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا الهنود المشركون في الهند واليهود في اسرائيل - واخيراً ارحب بكم واقول لكم اهلاً وسهلاً والله اني اقول من عمق القلب انكم من اهلي باكستان انتم كانكم باكستانيون اقول لكم مرحبا وارحبكم بتراحيب كثيرة حارة واشكركم على قدومكم الميمون وقلت بالامس ان الازهر الشريف يخدم العلم منذ الف سنة ان الازهر له منة عظيمة على جميع المسلمين خصوصاً على مسلمي باكستان ان الطلبة من باكستان يتعلمون في الازهر الشريف واقول الدكتور الشيخ عبد المنعم النمر كان مدرساً في ديوبند في دار العلوم والشيخ عبد الحق عميد هذه الجامعة كان مدرساً في دار العلوم الديوبندية فلهذه المناسبة اشكر الشيخ عبد المنعم النمر بالخصوص - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

---

من كلمات شيخ الازهر ومدير البحوث والثقافة بالقاهرة الاضياف الكرام يبدون المسرة بزيارتهم دار العلوم الحقانية

في صباح الخميس ٥/١/١٩٧٣م زرنا المدرسة الحقانية مع فضيلة المفتي محمود رئيس حكومة لبشاور وسرنا كثيراً ما تقوم به المدرسة من خدمات هامة للاسلام واللغة العربية ونرجو لها دوام التوفيق -

دكتور عبد المنعم النمر
مدير البحوث والثقافة الاسلامية
بالقاهرة

شيخ الازهر
محمد الفحام
٢٨ ذي قعدة ١٣٩٢هـ

© rasailojaraid.com